فلا يبقى الا اثنان واحد وهو جبار او كم مجمل ذلك فراغا لهم على طريق المثل وقرئ
سيفرغ لكم اى الله تعالى وسافرغ لكم وسنفرغ بالنون مفتوحا ومكسورا وفتح
الراء وسيفرغ بالياء مفتوحا ومضموما مع فتح الراء وفى قراءة ابى سنفرغ
اليكم بمعنى سنقصد اليكم والثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض يا
معشر الجن والانس كالترجمة لقوله ايها الثقلان ان استطعتم ان تهربوا من قضائى
وتخرجوا من ملكوتى ومن سمائى وارضى فافعلوا ثم قال لا تقدرون على النفوذ الا
بسلطان يعنى بقوة وقهر وغلبة وانى لكم ذلك ونحوه وما انتم بمعجزين فى الارض
ولا فى السماء وروى ان الملائكة تنزل فتحيط بجميع الخلائق فاذا رآهم الجن والانس هربوا
فلا ياتون وجها الا وجدوا الملائكة احاطت به شواظ ونحاس كلاهما بالضم والكسر
والشواظ اللهب الخالص والنحاس الدخان وانشد تضئ كضوء سراج السليط لم
يجعل الله فيه نحاسا وقيل الصفر المذاب يصب على رؤسهم وعن ابن عباس اذا خرجوا
من قبورهم ساقهم شواظ الى المحشر وقرئ ونحاس مرفوعا عطفا على شواظ ومجرورا
عطفا على نار وقرئ ونحس جمع نحاس وهو الدخان نحو لحاف ولحف وقرئ ونحس اى
ونقتل بالعذاب وقرئ نرسل عليكما شواظا من نار ونحاسا فلا تنتصران فلا تمتنعان
وردة حمراء كالدهان كدهن الزيت كما قال كالمهل وهو دردى الزيت وهو جمع دهن او
اسم ما يدهن به كالحزام والادام قال كانهما مزادتا متعجل فريان لما تدهنا بدهان وقيل
الدهان الاديم الاحمر وقرا عبيد بن عمير وردة بالرفع بمعنى فحصلت سماء وردة وهو من
الكلام الذى يسمى التجريد كقوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى الغنائم او يموت كريم
انس بعض من الانس ولا جان اريد ولا جن اى ولا بعض من الجن فوضع الجان الذى هو ابو الجن
موضع الجن كما يقال هاشم ويراد ولده وانما وحد ضمير الانس فى قوله عن ذنبه لكونه
فى معنى البعض والمعنى لا يسالون لانهم يعرفون بسيما المجرمين وهى سواد الوجوه وزرقة
العيون فان قلت هذا خلاف قوله فوربك لنسالنهم اجمعين وقوله وقفوهم انهم
مسئولون قلت ذلك اليوم طويل وفيه مواطن فيسالون فى موطن ولا يسالون فى آخر قال

قال قتادة قد كانت مسئلة ثم ختم على افواه القوم وتكلمت ايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون وقيل لا يسئل عن ذنبه ليعلم من جهته ولكن يسئل سؤال توبيخ وقراءة
الحسن وعمرو بن عبيد ولا جان فرارا عن التقاء الساكنين وان كان على حده فيؤخذ
بالنواصى والاقدام عن الضحاك يجمع بين ناصيته وقدمه فى سلسلة من وراء ظهره
وقيل تسحبهم الملائكة تارة تاخذ بالنواصى وتارة بالاقدام حميم آن ماء حار قد انتهى
حره ونضجه اى يعاقب عليهم بين التصلية بالنار وبين شرب الحميم وقيل اذا استغاثوا
من النار جعل غياثهم الحميم وقيل ان واديا من اودية جهنم يجتمع فيه صديد
اهل النار فينطلق بهم فى الاغلال فيغمسون فيه حتى تنخلع اوصالهم ثم يخرجون منها
وقد احدث الله لهم خلقا جديدا وقرئ يطوفون من التطويف ويطوفون اى يتطوفون
ويطافون وفى قراءة عبد الله هذه جهنم التى كنتما بها تكذبان تصليانها لا تموتان فيها
ولا تحييان يطوفون بينها ونعمة الله فيما ذكر من هول العذاب نجاة الناجى منه
برحمته وفضله وما فى الانذار به من اللطف مقام ربه موقفه الذى يقف فيه العباد
للحساب يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ونحوه لمن خاف مقامى ويجوز
ان يراد بمقام ربه ان الله قائم عليه اى حافظ مهيمن من قوله افمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت فهو يراقب ذلك فلا يجسر على معصيته وقيل هو مقحم كما تقول اخاف
جانب فلان وفعلت هذا لمكانك وانشد ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل
اللعين يريد ونفيت عنه الذئب فان قلت لم قال جنتان قلت الخطاب للثقلين
وقيل لكل خائف منكما جنتان جنة للخائف الانسى وجنة للخائف الجنى ويجوز ان
يقال جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصى لان التكليف دائر عليهما وان يقال
جنة يثاب بها واخرى تضم اليها على وجه التفضل لقوله وزيادة خص الافنان
بالذكر وهى الغصنة التى تتشعب من فروع الشجر لانها هى التى تورق وتثمر فمنها
تمتد الظلال ومنها تجتنى الثمار وقيل الافنان الوان النعم ما تشتهى الانفس وتلذ
الاعين قال ومن كل افنان اللذاذة والصبى لهوت به والعيش اخضر ناضر عينان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)